



Prince Bader bin Hasnawayh al-Barzikani and the Civilizational Data during his Reign (369-405 AH / 979-1014 AD)

Idreas Mohammad Hasan Ahmed 

Social Sciences Department \ College of Basic Education
\ University of Zakho/ Zakho- Iraq

Article Information

Article History:

Received August 27, 2024
Revised September 15, 2024
Accepted September 29, 2024
Available Online June 01, 2025

Keywords:

Prince
Bader
Hasanawi Emirate
Contributions
civilization

Correspondence:

Idreas Mohammad Hasan Ahmed
idris.ahmad@uoz.edu.krd

Abstract

The aim of this research paper is to identify the history of the reign of Prince Bader bin Hasnawayh bin Hussein al-Barzikani (369-405AH/979-1014AD) from the political and civilizational perspective. This era is considered one of the most prosperous and advanced periods of the rule of the Hasnawayh Emirate, where the Prince assumed the rule of the emirate after his father's death, Prince Hasnawayh bin Hussein al-Barzikani (369 AH / 979 AD). Prince Bader was able to tighten his complete control over the western region of the mountains by the assistance of the Buyid prince Adud al-Dawla bin Rukn al-Dawla, succeeding to control the affairs of the Hasnawayh Emirate, establishing security and stability, and striking the hands of the troublemakers.

This study is concerned with explaining the history of the Hasanawi Emirate during the reign of Prince Badr bin Hasanawi and his role at the level of internal and external relations, and the nature of his relationship with the Buyid princes, which was characterized by ebb and flow. It reached the peak of its prosperity and political and civilizational development, so some called him the Prince of Mountains because, according to the praise and testimony of historians, he was brave and had sound opinions and was experienced, especially in the political, economic and financial aspects. His economic policy had positive results and his coffers became overflowing with money, leading the emirate to become competitive with the rule of the Buyids during that period, while the Buyids were suffering from economic crises due to the preoccupation of its princes with a life of extravagance and luxury. Therefore, they often relied on Prince Bader's assistance with money, saving them from economic crises and problems. This was all due to the shrewdness and wise policy followed by Prince Bader bin Hasanawi in order to preserve the interest and strength of his emirate's rule at the expense of the Buyids.

DOI: [10.33899/radab.2024.152887.2215](https://doi.org/10.33899/radab.2024.152887.2215), ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

الأمير بدر بن حسنويه البرزكاني والمعطيات الحضارية في عهده (369-405هـ / 979-1014م)
إدريس محمد حسن أحمد*

المستخلص:

الهدف من هذا البحث معرفة تاريخ مدة حكم الأمير بدر بن حسنويه بن حسين البرزكاني (369-405هـ/979-1014م) من الناحية السياسية والحضارية وتعدُّ من أزهى وأرقى حقبة حكم الإمارة الحسنوية، إذ تولى حكم الإمارة بعد وفاة والده الأمير حسنويه بن حسين البرزكاني سنة (369هـ/979م)، وتمكن من إحكام سيطرته التامة على غربي اقليم الجبال (الواقعة حالياً في شمال غربي

* قسم العلوم الاجتماعية / كلية التربية الأساس / جامعة زاخو / زاخو - العراق

إيران)، ساعده في ذلك الأمير البويهى عضد الدولة بن ركن الدولة (366-372هـ/976-983م)، فنجح في ضبط أمور الإمارة الحسنية، وإحلال الأمن والاستقرار فيها، وضرب على أيدي العابثين.

وتهتم هذه الدراسة ببيان معرفة تاريخ الإمارة الحسنية في عهد الأمير بدر بن حسنيوه ودوره على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية، وطبيعة علاقته مع الأمراء البويهيين التي اتسمت بالمد والجزر، فقد وصلت إلى أوج ازدهارها وتطورها السياسي والحضاري فسماه البعض (أمير الجبل) وذلك بإشادة المؤرخين بأنه شجاع وله آراء سديدة ومحنك ولاسيما في النواحي السياسية والاقتصادية والمالية لاهتمامه المتزايد بها، وكانت لسياسته الاقتصادية نتائجها الإيجابية وغدت خزانته تفيض بالأموال وأصبحت قوة الإمارة تنافس حكم البويهيين في تلك المدة، بينما كان البويهيون يعانون من الأزمات الاقتصادية لانصراف أمرائها إلى حياة البذخ والترف، لذلك فكثيراً ما كانوا يعتمدون على مساعدة الأمير بدر لهم بالأموال، وإخراجهم من المشاكل التي كانوا يعانون منها بفضل الحنكة والسياسة الحكيمة التي اتبعها الأمير بدر بن حسنيوه وذلك للمحافظة على مصلحة وقوة حكم إمارته على حساب البويهيين.

الكلمات المفتاحية : الأمير، بدر، الإمارة الحسنية، الإسهامات، الحضارة.

المقدمة

ازدهرت وتطورت الإمارة الحسنية في عهد الأمير بدر بن حسنيوه البرزيكاني من الناحية السياسية والحضارية، وقد أثنى المؤرخون (الروذراوري (ت488هـ/1095م) وابن الجوزي (ت597هـ/1200م) وابن الأثير (ت630هـ/1232م) وابن كثير (ت774هـ/1372م) وابن خلدون (ت808هـ/1405م) وابن تغري بردي (ت874هـ/1469م) وغيرهم) على الأمير بدر بن حسنيوه ثناءً كبيراً، فقد كان زعيماً كوردياً مسلماً سخيّاً عادلاً، بجانب تضلعه في السياسة مع شدة وحزم، وعلى هذا الأساس استطاع أن يوحد أبناء عشيرته بالعشائر الأخرى تحت زعامته.

وإن الهدف من دراسة هذا البحث هو التعرف على مدى قوة وشخصية الأمير بدر والإسهامات الحضارية التي قام بها في أثناء حكمه للإمارة الحسنية، فقد كان للأمير بدر بن حسنيوه الدور الكبير في الأحداث الداخلية والخارجية، فقد اتصف بالعدالة ووقف موقفاً حازماً لأبناء قومه لمن يعيث في الأرض فساداً، وجعل العقوبة القتل لذا لم يجرو أي مسؤول أو أمير على إلحاق الأذى بالمرزوعات والفلاحين والفقراء، وبلغ الأمن في إمارته ذروته، وأيضاً كان ذا شخصية سياسية فذة في الأحداث طيلة مدة إمارته من خلال توليه حكم الإمارة الحسنية.

أما بالنسبة لعلاقاته مع الأمراء البويهيين الذين كانوا في حالة معاداة مع بعضهم البعض كانت بين مد وجزر أي على أساس المصالح المشتركة، لهذا كان على الأمير بدر بن حسنيوه مراعاة تلك التوازنات فيما بين أمراء الأسرة البويهية، لتلافي معاداتهم لكن مع ذلك فإن علاقاته الجيدة مع طرف دون آخر، كانت تُعد كالمعاداة للطرف الآخر من الأمراء البويهيين.

وكان الأمير بدر بن حسنيوه كثير الصدقة ويتصف بالبر والإحسان، واهتم أيضاً بالناحية العمرانية من خلال بنائه المساجد والقناطر (بناء الجسور) والخانات (مأوى فنّادق) فقد كانت محط اهتمام المؤرخين والشعراء.

وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين، تناول المبحث الأول سيرة الأمير بدر بن حسنيوه، وكذلك كيفية توليه حكم الإمارة الحسنية، والتحدث عن قوة شخصيته، وقدم المبحث الثاني شرحاً للمعطيات الحضارية في عهده، منها الإهتمام بالناحية الإدارية والمالية والاقتصادية، وكذلك التطرق إلى أهم الأعمال العمرانية، فضلاً عن اهتمامه بالناحية العلمية، واهتمامه بالحجاج وتوفير الخدمات لهم.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة المصادر والمراجع ومن أهمها:

كتاب ذيل تجارب الأمم لمؤلفه الروذراوري (ت488هـ/1095م)، إذ ألفه ذيلاً على كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه (ت421هـ/1030م)، إذ تتبع فيها تاريخ الإمارة الحسنية وعلاقتها مع الدولة البويهية في عهد الأمير بدر بن حسنيوه، وقدم الروذراوري مادة جيدة عن الإمارة الحسنية اغنت البحث ولاسيما تطرقه إلى بعض الحوادث في مدة الأمير بدر بن حسنيوه التي قد لا نجده في المصادر الأخرى مثل كيفية حصول الأمير بدر على لقب (ناصر الدين والدولة) من قبل الخليفة العباسي القادر بالله سنة (388هـ/998م).

وأفدنا في هذا البحث من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت597هـ/1200م) إذ يعدّ كتابه من المصادر الأساسية التي يجب الاعتماد عليها، فقدم معلومات علمية قيمة عن الجوانب السياسية والمالية والعمرانية والاقتصادية التي تخص الأمير بدر بن حسنيوه، وكذلك الاعتماد على كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري (ت630هـ/1232م) وكانت معلوماته دقيقة وأمينّة إلى حد كبير، فقدم معلومات جيدة عن النواحي السياسية والعسكرية التي تخص مدة حكم الأمير بدر بن حسنيوه.

كذلك استفادت هذه الدراسة من مجموعة من المراجع التي لها علاقة بمادة البحث، ومن أهمها كتاب تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي لمؤلفه محمد أمين زكي، وكذلك الاستفادة من كتاب الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني لمؤلفه فرست مرعي اسماعيل، وكتاب الإمارات الكردية في العهد البويهى لقادر محمد حسن.

المبحث الأول: سيرة الأمير بدر بن حسنيوه البرزيكاني وتوليه الحكم

أولاً: موجز عن حياة بدر بن حسنيوه

هو بدر بن حسنيوه بن حسين البرزيكاني، من أشهر حكام الإمارة الحسنية في غربي اقليم الجبال، تولى حكم الإمارة بعد وفاة والده الأمير حسنيوه سنة (369هـ/979م)، وكانه الخليفة العباسي القادر بالله (381-423هـ/991-1031م) ابا النجم، ولقبه بناصر

الدين⁽¹⁾، وبعد أن أسندت إليه السلطة تمكن من أن يوسع حدود إمارته في غربي إقليم الجبال حتى أصبحت مترامية الأطراف، فكان له الحكم على مدن همدان⁽²⁾، والدينور⁽³⁾، وبروجد⁽⁴⁾، ونهاوند⁽⁵⁾، وشهرزور⁽⁶⁾، وغيرها من البلدات والقرى والقلاع، طوال سنوات حكمه التي استغرقت مدة 36 سنة (369-405هـ / 979-1014م)، وكان من أمراء الجبل، وعرف عنه من الكفاءة والدهاء في عصره، فكان له مكانة عظيمة ومقدسة داخل إمارته وخارجها، كان شجاعاً واتصف بالعدل والإنصاف، وتطورت الإمارة الحسنية في جميع المجالات في عصره سياسياً وحضارياً⁽⁷⁾.

ثانياً: تولي الأمير بدر بن حسنيو حكم الإمارة الحسنية

لقد اتبع والد الأمير بدر الأمير حسنيو بن حسين البرزيكاني في حياته وفي مدة حكمه (350-369هـ / 961-979م) سياسة حكيمة ورشيقة، فقد جنبت الإمارة الحسنية الكثير من المشاكل إذ إن الصراعات والمنافسات كانت قد تحدث بين الأبناء والأقارب في العادة، إلا أن وفاته وعدم تركه وصية بتعيين أحد أبنائه من بعده في حكم الإمارة، جعل الخلافات الشخصية تظهر بين أبنائه السبع: وهم كل من أبي العلاء وعبدالرزاق وأبي عدنان وأبي النجم بدر وعاصم وبختيار وعبد الملك⁽⁸⁾، فقد استغل الأمير البويهبي عضد الدولة بن ركن الدولة (ت: 372هـ / 983م) الفرصة التي اتاحت له وذلك بوفاة الأمير حسنيو للتحرك من أجل إزالة الإمارة الحسنية التي طالما استغلت الخلافات الشخصية بين أبناء الأسرة الحسنية لتعزيز مكانتها وفرض نفوذها وهيبتها على الجزء الأكبر من إقليم الجبال، إذ تراكمت إثر ذلك ثروة كبيرة لدى الإمارة الحسنية لما كانت تتمتع به من موارد اقتصادية كبيرة جعلت الأمير عضد الدولة البويهبي يطمع بها⁽⁹⁾، ومما زاد في حراجه الموقف فإن أبناء الأمير حسنيو قد دب الشقاق في صفوف حلفائهم البويهبيين أيضاً، فبدء الأمير عضد الدولة البويهبي بتنفيذ الفرصة لإزالة الإمارة الحسنية، فبعث خازنه (كان أميناً لخزانة الكتب للأمير البويهبي) أبا نصر خورشيد يزديار (ت: 385هـ / 995م) مع رسائل إلى كل من إخوته الأمير فخر الدولة⁽¹⁰⁾، وإلى أخيه الآخر الأمير مؤيد الدولة⁽¹¹⁾، وإلى الأمير قابوس بن وشمكير⁽¹²⁾، أملاً في التفاهم وإزالة أسباب الخلاف، حتى تتصافر كل الجهود من أجل محاربة أبناء حسنية للسيطرة على ممتلكاتهم، ولا سيما أن الانقسامات قد ظهرت بينهم، أدى إلى انحياز بعضهم إلى الأمير البويهبي عضد الدولة ومن بينهم بختيار بن حسنيو الذي كان مستولياً على قلعة سرماج⁽¹³⁾، وهي القلعة التي اتخذها الأمير حسنيو مقراً لحكمه وفيها الذخائر والأموال فراسل الأمير عضد الدولة ورغب في طاعته ثم غير رأيه، بينما انضم بعض أبناء حسنيو وهم كل من عبد الرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان إلى جانب الأمير البويهبي فخر الدولة بن ركن الدولة وساروا إليه جميعاً في همدان حيث استقبلهم بحفاوة

- (1) مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، حققه وقدم له: ابو قاسم امامي، دار سروش، ط2، (تهران: 2001م)، ج6، ص466؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، دار المعرفة، ط5، (بيروت: 1999م)، ج11، ص ص 430-431؛ فرست مرعي اسماعيل، الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ط1، دار سبيريز، (اربيل: 2005)، ص، 151 ..
- (2) همدان: هي مدينة مشهورة من مدن الجبال، قيل: بناها همدان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام. ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال. القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د/ت)، ص، 483.
- (3) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، يُنسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي همدان، وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، (بيروت: 1995)، ج2، ص545.
- (4) بروجد: بالفتح ثم الضم ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال: بلدة بين همدان وبين الكرج، بينها وبين همدان ثمانية عشر فرسخاً وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ، وبروجد بينهما ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص404.
- (5) نهاوند: هي مدينة عظيمة في قبة همدان بينهما ثلاثة أيام، ذكر أنها سميت نهاوند، لأنهم وجنوها كما هي، ويقال: إنها من بناء نوح، عليه السلام، أي نوح وضعها وإنما اسمها نوح أوند فخفت وقيل نهاوند، وهي أعنت مدينة في الجبل، وكان فتحها سنة 19، ويقال: سنة 20 هـ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص313.
- (6) شهرزور: اسم كورة ومدينة تقع في إقليم الجبال بين مدينة اربل وهمدان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص375.
- (7) ابن الجوزي، المنتظم في اخبار الامم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه صححة، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992)، ج15، ص 104-105؛ قادر محمد حسن، الإمارات الكردية في العهد البويهبي، مؤسسة موكراني للبحوث والنشر، (اربيل: 2011)، ص 94.
- (8) لقد قتل جميع أولاد الأمير حسنيو من قبل البويهبيين ما عدا الأمير بدر وذلك في سنة (369هـ / 980م).
- (9) مسكويه، تجارب الامم، ج2، ص ص 415-416.
- (10) فخر الدولة (ت: 387هـ / 997م): هو ابن بويه علي بن الحسن الملك فخر الدولة أبو الحسن ابن الملك ركن الدولة بن بويه صاحب الرّي ونواحيها. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2010)، ج7، ص490.
- (11) مؤيد الدولة: أبو منصور بويه بن ركن الدولة، كان خليفة أخيه عضد الدولة في حكم إقليم الجبال، واستمر في منصبه إلى وفاته سنة (373هـ / 984م). أنظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص395؛ والذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات، 351-380هـ، ص475.
- (12) قابوس بن وشمكير: هو امير من بني زيار، خلف أخاه بيسنون في حكم جرجان وطبرستان سنة 366هـ، وشارك مع حسام الدولة في السيطرة على جرجان، وكان هلاكه على يد منوهر سنة 403هـ للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص ص 371-372؛ وكذلك ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص350.
- (13) قلعة سرماج: هي قلعة حصينة بين همدان وخوزستان في الجبال، كانت لبدر بن حسنيو الكردي صاحب سابور خواست، وهي من أحصن قلاعها وأشدّها امتناعاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص215.

وأكرمهم، ولم يهتم ببناءات أخيه عضد الدولة لتوحيد الجهود لإزالة الإمارة الحسنية، لذا جهز عضد الدولة جيشاً كبيراً يعاونه عدد من القواد وسار به إلى إقليم الجبال (1).

وما إن اقترب جيشه من مدينة همدان حتى استأمن إليه قادة فخر الدولة ووزيره ورجال حسنيه فضعف أمر الأمير فخر الدولة وغادر همدان ودخلتها جيوش الأمير عضد الدولة وسيطر على همدان والري (2)، وما بينهما التي كانت تحت حكم الأمير فخر الدولة وسلم تلك المدن إلى أخيه الآخر مؤيد الدولة الذي صالحه وجعله خليفته ونائبه في تلك النواحي (3).

وبعد هذا قصد الأمير البويهبي عضد الدولة بلاد حسنيه واستولى على مدينتي نهاوند والدينور، فيما أرسل قائده أبا الوفاء طاهر بن محمد (4) سنة (369هـ/979م) للسيطرة على قلعة سرماج وقد حاصرها واستولى عليها وقبض على ابن حسنيه بختيار وأخذ أموالها وذخائرها، كما سيطر على القلاع الأخرى التي كانت تحت حكم أولاد حسنيه وغنم منها الكثير من الأموال (5).

وأما بقية أبناء حسنيه فقد اتصلوا بأحد قواد الأمير البويهبي عضد الدولة المدعو أبو نصر خواشاذ (6) في أثناء مسيرة جيشه ما بين مدينتي حلوان (7) وقرميسين (8) عارضين عليه الطاعة والولاء، إذ تم وضعهم مع اتباعهم من الكتاب ووجوه الأكراد في بعض خيم المعسكر البويهبي تحت حراسة مشددة خوفاً من هروبهم، ثم أصدر الأمير عضد الدولة أوامره بالقبض على بعض أولاد حسنيه وهم كل من: عبدالرزاق وأبي علاء وأبي عدنان وبختيار فضلاً عن بعض خواصهم من الكتاب وجماعة من الأكراد، بينما استدعى الإخوة الباقين وهم: أبو النجم بدر، وعاصم وعبد الملك، فاختار الأمير البويهبي عضد الدولة الأمير بدر لتولى حكم الإمارة الحسنية دون إخوته لدخوله في طاعة الأمير البويهبي وأعطاه حزاماً من ذهب وحمله على فرس مسرج بسرج من ذهب، فضلاً عن منحه لقب الحاجب، بينما خلع على كل من عاصم وعبد الملك الدراعة (9)، والديباج والسيف بالحمائل وأركبا على فرسين يسرجين مذهبيين، بينما قتل بقية المعتقلين من أبناء حسنيه واتباعهم الأكراد ونهبت أموالهم، وقد أشار الروذراوري إلى هذا الحدث بقوله: "ووضع على كل من كان من المقبوض عليهم من الأكراد السيف ونهبت حلهم" (10).

في حين أن التكريم الخاص الذي حظي به الأمير بدر من قبل الأمير البويهبي عضد الدولة في زعامة الكرد البرزيكانيين واتباعهم دون أخويه عاصم وعبد الملك أثار حسدهما وحفيظتهما (11)، مما حدا بأحدهما وهو عاصم إلى شق عصا الطاعة واستمالة بعض الأكراد الذين لم يرضوا بالوضع الراهن تحت السيطرة المباشرة للبويهبيين، فما كان من عضد الدولة إلا أن جهز جيشاً كبيراً بقيادة أبي الفضل المظفر بن محمود (12)، الذي تمكن من الانتصار على القوة الكردية المعارضة وشتت شملهم وتمكن من أسر عاصم إذ ركب على جمل لابسا دراعة وديباج، واختفى عن الأنظار منذ ذلك الوقت، وتم قتل جميع إخوته ما عدا الأمير بدر (13).

ثالثاً: الأمير بدر بن حسنيه وشخصيته القوية وحكته السياسية

تمتع الأمير بدر بن حسنيه بقوة شخصيته، وكان من دهاء السياسة في زمانه، فقد أثنى المؤرخون منهم الروذراوري، وابن الجوزي وابن الأثير وابن كثير وابن تغري بردي وغيرهم على الأمير بدر ثناءً كبيراً فقد كان عادلاً رحيماً ومحباً لرعيتيه، وكريماً

(1) الروذراوري، ذيل كتاب تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن، (مصر: 1916)، ج3، ص10؛ زكي، محمد أمين، تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، علق عليه، محمد علي عوني دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد: 2006)، مج2، ق1، ص92.
(2) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن وقصبة الجبال تقع بين نيسابور وقزوین. انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 116-117.

(3) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص10.
(4) أبا الوفاء طاهر بن محمد: لم أعثر له ترجمة في المصادر المتوفرة.

(5) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص10؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد بن بسبوني، دار الكتب العلمية (بيروت: د/ت)، ج4، ص 133؛ اسماعيل، الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ص 154.

(6) أبو نصر خواشاذ: أحد أعيان قواد عضد الدولة، هرب في أخريات أيامه إلى منطقة البطيحة جنوب العراق، وقد كاتبه كل من بهاء الدولة وفخر الدولة وصمصام الدولة وبدر بن حسنيه، كل منهم يستدعيه ويبدل له ما يريد، ولكنه رفض، توفي سنة 385هـ. أنظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 372-470.

(7) مدينة حلوان: تقع مدينة حلوان في آخر حدود السواد مما يلي الجبال (وليس للعراق (العربي) بعد البصرة والكوفة وواسط أعمر منها ولا أكثر خصباً. أنظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 290-291.

(8) مدينة قرميسين: (كرمنشاه الحالية) وهي مدينة جليلة القدر كثيرة الأهل، وتقع قرب مدينة دينور في إقليم الجبال. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص330.

(9) الدراعة: جبة مشقوقة المقدم على هيئة المعطف القصير مطرزة بالأكمام والأطراف، انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت: 1996م)، ص177.

(10) ذيل تجارب الامم، ج3، ص9.
(11) المصدر نفسه، ج3، ص 11-12؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 373؛ زكي بك، تاريخ الدول والامارات الكردية، مج2، ق1، ص 93؛ ناميدي، كرفان محمد احمد، الكرد في كتابات المؤرخ ابن الأثير الجزري، دار سبيري للطباعة والنشر، (اربيل: 2006)، ص 150.

(12) أبو الفضل المظفر بن محمود: وهو احد قواد عضد الدولة البويهبي، أصبح حاجباً في عهد ابنه صمصام الدولة، تمكن من درء خطر القرامطة عن بغداد وانتصر عليهم في معركة حاسمة سنة 375هـ للمزيد ينظر: الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص 109-110.

(13) مسكويه، تجارب الامم، ج7، ص 17-18؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص376؛ زكي، تاريخ الدول والإمارات الكردية، مج2، ق1، ص95.

سخياً منصفاً، بجانب تضلعه في السياسة مع شدة وحزم، وعلى هذا المنطلق استطاع أن يسوس أبناء عشيرته وأبناء العشائر الكردية الأخرى التي كان ديدنها السلب والنهب وقطع الطرق على السابلة والمارة (1).

وقد وصف الروزداروري أبناء عشيرة البرزيكان بأنهم " شر طائفة في ظلمهم وعدوانهم وبغيهم وطغيانهم سعيّاً في الأرض بالفساد وقطعاً للسبل واستباحة الأموال وسفك الدماء، ولي عليهم..... فداوى داءهم وكف بلاءهم واستدنى من الأكراد من كانوا ضداً لقومه فاستعان بهم عليهم فطهر الأرض من ظلمهم غير مبق على أصرة ولا ملتفت إلى رحم متشاجرة فبدد شملهم وفرق جمعهم " (2). فقد وقف موقفاً حازماً لأبناء قومه لمن يبعث في الأرض فساداً، وجعل العقوبة (سفك الدماء) لذا لم يجرؤ أي مسؤول أو أمير على إلحاق الأذى أو الضرر بالمزروعات وأخذ الفلاحون والفقراء يعملون في حقولهم دون خوف أو وجل ، وبلغ الامن في إمارته ذروته ومثال على ذلك كان المسافرين إذا اتعبه حمله تركه على قارعة الطريق دون أن يخشى عليه أو يستطيع أحد أن يمد يده إليه (3).

ومما يؤخذ على شدة وحزم وقوة شخصية الأمير بدر تجاه بعض رؤساء العشائر الذين يفسدون ويعمون الخراب في البلاد، وهنالك عدة روايات تاريخية تدل وتؤكد على ذلك فقد أشار الروزداروري إلى رواية مفادها " تصميم الأمير بدر على محاربتهم واستصال شرهم بأن دعاهم إلى وليمة كبرى تزخر بالأصناف كافة من المأكول والمشرب ولكنها خلت من الخبز، فتوقف المدعون وهم من رؤساء العشائر عن تناول الطعام وإذا بالأمير بدر يخاطبهم قائلاً: يظهر أنكم لا يمكنكم الطعام دون الخبز! فإذا كان الأمر كذلك فلماذا تستيحيون لأنفسكم الإغارة على زرع الناس وضرعهم وتقضون على معاشهم! سود الله وجوهكم وقبح أفعالكم! واني لأشهد الله على اني سأهدر دم كل من تسول له نفسه من الآن فصاعداً التعدي على مزروعات الغير، وظلم أخيه من بني الإنسان " (4). وقد نفذ الأمير بدر قسمه وبراً بيمينه إذ قتل الكثير من المعتدين من رؤساء العشائر وعماله المفسدين، وكان هذا عبرة لكل معتبر ودرساً قاسياً لكل من تسول له نفسه الغدر والتعدي على حقوق الفلاحين والفقراء، بل ولجميع العشائر، بحيث لم يكن أحد يجسر بعد ذلك على إلحاق الضرر بالمزروعات أو الزراع، وبذلك سادت الطمأنينة وانصرف الفلاحون إلى مزارعهم يعملون ويكدون في أمان وسلام (5).

وقد أشار الروزداروري إلى رواية أخرى بخصوص عدل وحزم الأمير بدر وقوة شخصيته هي أنه في بعض رحلاته رأى: " رجلاً متحطباً قد حط حمله على ظهره على طريق وإن بعض الفرسان أخذ منه رغيفين كانا معه فلما حصل بإزائه قال: أيها الأمير إني رجل متحطب وقد كانت معي رغيفان أعددتهم لأتغذى بهما فيقوياني على حمل الحطب إلى البلد، فأبيعه فأعود ثانية إلى العيال وقد أجتاز بي أحد الفرسان وغصبني إياها" فقال له: هل تعرف الرجل؟ قال: نعم بوجهه، فجاء به إلى مضيق جبل وأقام عنده حتى أجتاز عليه العسكر جميعه وجاء صاحبه فعرفه فأمر بدر بحطه عن فرسه وألزمه حمل الحطب على ظهره إلى البلد والدخول به إلى السوق وبيعه وتسليم ثمنه إلى صاحبه جزاء على فعلته مع الحطاب، وكان الرجل موسراً فرام أن يفتدي بنفسه بمال وزاد حتى بذل وزن الحطب دراهم فلم يقبل منه وألزمه ما عزم به عليه فقامت الهيئة في النفوس فلم يقدم بعدها أحد من أصحابه على أذيته" (6). ويبدو من خلال هذه الرواية أن الأمير بدر أراد أن يتخذ العدل مجراه ويشعر الجميع بأنه لا يراعي في صرح العدل مهما كان كبيراً أو صغيراً، وكان لهذا أوضح الأثر في تقويم الأخلاق، ويبين مدى قوة شخصية وحزم الأمير بدر في محاسبة القادة وحكام ولاياته ممن يتصفون بالفساد.

أما بخصوص علاقة الأمير بدر بالبويهيين فكانت بين المد والجزر فتارة كانت العلاقة بين الأمير بدر والبويهيين جيدة وتارة أخرى كانت سيئة، فكانت علاقة الأمير بدر مع البويهيين ولاسيما أسرة الأمير البويهي فخر الدولة بن ركن الدولة كانت تقوم على أساس المصالح المشتركة فكانت العلاقة حسنة بين الطرفين في أغلب الأحيان، فاستفاد الأمير بدر من المشاكل التي يتعرض لها البويهيون لتعزيز مركز حكم إمارته، فقد تعرضت زوجة الأمير البويهي فخر الدولة السيدة شيرين خاتون إلى تهديد من قبل السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي (388-420هـ / 998-1030م) فقد أرسل رسولا إلى السيدة شيرين التي استلمت مقاليد الحكم نيابة عن ولده الأمير مجد الدولة أبي طالب رستم (397-434هـ / 1007-1042م) في الري متوعداً ومهدداً بالزحف عليها، ولما كانت السيدة على ثقة عظيمة برجاحة عقل وقوة شخصية الأمير بدر وحسن تصرفه في الظروف الصعبة (7).

(1) الروزداروري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص 287-289؛ ابن الجوزي، المنتظم في اخبار الامم والملوك، ج15، ص 104-106؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص376؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج11، ص 431؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ذكرى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992م)، ج4، ص237؛ زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية، مج2، ق1، ص 103-104؛ اسماعيل، الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ص196-195.

(2) ذيل تجارب الامم، ج2، ص289.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص290؛ زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية، ص 104-105؛ اسماعيل، الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ص 195-196.

(4) ذيل تجارب الامم، ج3، ص 289.

(5) المصدر نفسه، ج3، ص290؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص105؛ زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية، مج2/ ق1، ص 104-105.

(6) ذيل تجارب الامم، ج3، ص291؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص105.

(7) اسماعيل، الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ص170.

فقد أسرعت بإرسال رسالة إلى الأمير بدر تسأله الرأي والمشورة، فكان جوابه بأن عليها إفاد رسول السلطان محمود الغزنوي ليتولى هو شخصياً الرد المناسب على الرسالة، فكان جوابه حسب قول الروذراوري " أن رتب طوائف الأكراد وأصناف العساكر وأمرهم أن ينزلوا بطلهم بطول الطريق من باب الري إلى سابور خواست (1)، ويظهر عند اجتياز الرسول بهم عددهم وأسلحتهم ويأخذون زينتهم ويسيروا به من حلة إلى حلة ومن عسكر إلى عسكر..." (2)، ولما رأى الرسول هذه الإجراءات الحازمة على جانبي الطريق والاستعداد المنقطع النظير للحرب هاله الأمر، لذا طالب منه الأمير بدر إبلاغ سيده بان اتباع طريق السلم والمهادنة مع الأسرة البويهية الحاكمة في الري خير من التهديد والحرب، فكان للأمير بدر مثل ما أراد، فقد كف السلطان محمود الغزنوي عن التهديد والحرب وأخذ إلى اتباع طريق السلم والمواصلة (3).

وفي سنة (397هـ/1007م)، كان للأمير بدر بن حسنويه دورٌ محوري وكبير وهو تدخله إلى جانب والدته مجد الدولة السيدة شيرين خاتون ضد ابنها الأمير مجد الدولة، إذ كانت أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب الرّي، وبلاد الجبال، قد قبضت عليه، فكانت هي الحاكمة الفعلية في جميع أعمال ابنها، ولكن عندما تولى الخطير أبو علي بن علي بن القاسم الوزارة لمجد الدولة، فإنه أخذ يخوّف ابنها منها، لذا خرجت أم مجد الدولة بعد ذلك من الرّي إلى القلعة، فمع وضعها تحت المراقبة، فإنها استطاعت الهروب بحيلة ما حتى لجأت إلى الأمير بدر بن حسنويه، لتستعين به في ردها إلى الرّي، فلبّى الأمير بدر بن حسنويه طلبها وسار معها إلى الرّي، وجاءها ولدها الآخر شمس الدولة بن فخر الدولة، وعساكر همدان، فحاصروا الرّي، وجرت بين الطرفين معركة كبيرة تمكن الأمير بدر من الدخول إلى مدينة الرّي، وأسرا الأمير مجد الدولة فقيده أمه، وسجنته بالقلعة، وأجلست أخاه شمس الدولة في الملك، وصار الأمر إليها، عند ذلك عاد الأمير بدر إلى بلده وبقي الأمير شمس الدولة نحو سنة، وبعد أن تنكّر شمس الدولة لوالدته وتغيّر عليها، رأت أمه بأن أخاه مجد الدولة أئلين منه، وأكثر سلمية، لذا أعادته إلى الملك مرة أخرى، وسار شمس الدولة إلى همدان، ولم يكن الأمير بدر راضياً على هذا التصرف، إلا أنه لم يتدخل في البداية لانشغاله بتحريك ولده هلال ضده، وصارت أم مجد الدولة تتحكم بالمسائل الداخلية والخارجية، حتى أنها كانت تجيب على رسائل الملوك، فلما أرسل شمس الدولة إلى الأمير بدر بن حسنويه يطلب منه أن يمدّه بالجند، فأرسل إليه الجند فسار بهم شمس الدولة إلى قُم، فحاصرها، ولكن أهلها دافعوا عنها، فتمكنت عساكر الأمير مجد الدولة من الدخول إلى المدينة فانشغلوا بالنهب، لذا واجههم العامة من أهل المدينة، حتى أنهم قتلوا منهم ما يقارب (700) رجل، وانهزم الباقون إلى معسكرهم، ثم قبض الأمير هلال بن بدر على أبيه فتفرق الجمع كله (4).

وبلاحظ من خلال تلك الروايات التعرف على مدى قوة شخصية الأمير بدر ورجاحة عقله، والعمل على المصالح المشتركة وخصوصاً مع البويهيين، بغية الحفاظ على قوة مركز الإمارة الحسنويه وإحلال الأمن والاستقرار فيها.

ثم أشار ابن الأثير إلى بعض صفات بدر بن حسنويه، إذ إنه كان يأوي الشخصيات القيادية الهاربين من الأمراء المعادين للحسنويين أو المعادين لحلفائهم، فقد كان حلمه وتسامحه قد بلغ مبلغاً عظيماً حتى أصبحت بلاده مما تشد إليه الرحال طلباً للجوء والأمان من رجالات الدولة البويهية، إذ ذكر ابن الأثير أن أبا نصر بن خواشاذة وكان من أعيان قادة عضد الدولة البويهي، أنه لما هرب من عضد الدولة إلى البطائح، كاتبه أعداء عضد الدولة وهم كل من: بهاء الدولة (5)، وفخر الدولة، ومصمصام الدولة (6)، أبناء ركن الدولة البويهي وكذلك بدر بن حسنويه، كل منهم يستدعيه للجوء إليه، ويبذل له ما يريد، وأخيراً فإن خواشاذة كان قد عقد العزم على اللجوء إلى فخر الدولة، فقصدته ولكنه توفي في الطريق قبل أن يصل إليه، ومن هذا يظهر بأن الأمير بدر بن حسنويه كان قد بلغ من القوة، حتى يتمكن من إيواء الهاربين من الأمراء البويهيين المعادين له، ويقلبهم كلاجئين سياسيين في بلاده (7).

ومثال آخر فقد ذكر خبر لجوء أبي العباس الملقب بالكافي الأوحد (8) وزير فخر الدولة البويهي، الذي ذكر أنه توفي سنة (399هـ/1009م)، ببروجرد (9) من أعمال بدر بن حسنويه وذكر سبب هروب أبي العباس الضبي وزير الأمير البويهي مجد الدولة أبو طالب

(1) سابور خواست: مدينة قديمة بنيت من قبل الملك الساساني سابور بن أردشير الأول (241-272م)، وتقع بين خوزستان وأصفهان، وتبعد عن نهاوند مسافة أثنين وعشرين فرسخاً (132كم). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص5-6.

(2) ذيل تجارب الأمم، ج2، ص291.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص291؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص490.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص554-555.

(5) بهاء الدولة (ت: 403هـ/1013م): هو أحمد بن فناخسرو السلطان بهاء الدولة أبو نصر ابن السلطان عضد الدولة ابن بويه توفي بأرجان في جمادى الأولى سنة (403هـ)، وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت أيامه (22) سنة ويومين، توفي بعلّة الصرع وولي بعده ابنه سلطان الدولة وولي بهاء الدولة السلطنة ببغداد. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص589.

(6) مصمصام الدولة (ت: 388هـ/998م): هو ابن عضد الدولة، خرج عليه أبو نصر بن بختيار فأراد الصعود إلى القلعة، فلم يفتح له حافظها، فراسل الأكراد وتوثق فيهم وسار معهم بخزانته وذخائره، فلما بعدوا به عطفوا فنهبوا جميع ما صحبه وهرب، فوافاه أصحاب ابن بختيار فقتلوه، وذلك في ذي الحجة من سنة (388هـ)، وكانت مدة عمره (35) سنة، و(7) أشهر، وترك رأسه في طست بين يدي ابن بختيار، فقال: هذه سنة سنّها أبوك. ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص10.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص596-597.

(8) الكافي الأوحد: وهو أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وزير لفخر الدولة ثم وزر لابنه مجد الدولة بعد وفاة أبيه في سنة 387هـ، ثم هرب إلى بدر بن حسنويه. انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص532-559.

(9) بروجرد: بالفتح ثم الضم ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال: بلدة بين همدان وبين الكرج، بينها وبين همدان ثمانية عشر فرسخاً وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ، وبروجرد بينهما. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص404.

روستم ابن فخر الدولة من الري إلى بروجرد، بعد أن اتهمته أم مجد الدولة، أنه سمّ أخاه، فطلبت منه (200) دينار لتنفقها في مأتمه، فلم يفعل وإلتجأ إلى بروجرد، وهي من أعمال بدر بن حسنويه البرزيكاني فأكرمه وكان ذلك في سنة (393هـ/ 1003م) (1).
وذكر أيضاً محاولة من قبل الأمير أبي العباس أحمد بن واصل اللجوء إلى بلاد الأمير بدر بن حسنويه، إلا أنه قُتل بواسطة قبل أن يتمكن من الوصول إلى وجهته، وذلك ضمن أحداث سنة (397هـ/ 1007م) (2).

وكذلك لجوء شخصيات أخرى منهم القاسم بن بختيار أبو العباس أحمد بن واصل صاحب البصرة وسيراف (3)، وأبو الهيجاء محمد بن عمران صاحب (4) البطيحة (5)، وكثيراً ما قاد الأمير بدر الحملات وجهز الجيوش لنصرة هؤلاء الملتجئين إليه (6)، وكان الأمير بدر يستشير في بعض المحن والملمات والشدائد التي يصعب حلها، فكانت إجاباته تتسم ببعد النظر ورجاحة العقل وقوة الشخصية وحسن التدبير (7).

ويظهر من كثرة أحداث اللجوء السياسي هذه إلى بلاد الحسنيين، من قبل الوزراء والقادة والأمراء البويهيين، لمناعتها الطبيعية والاحتماء فيها، لا سيما في عهد الأمير بدر بن حسنويه البرزيكاني، فقد كان يتمتع بسمعة طيبة في قبول اللاجئين إليه وإكرامهم، وعدم إرجاعهم إلى بلدانهم قسراً مهما واجهه من ضغوط، فضلاً عن دلالة ذلك على مدى القوة التي بلغها الأمير بدر بن حسنويه، وأنه كان يُعد نفسه نظيراً للأمراء البويهيين؛ لأن علاقته مع البويهيين كانت بين المد والجزر فكانت تارة حسنة وتارة أخرى غير حسنة حسب الظروف في ذلك الوقت.

المبحث الثاني: المعطيات الحضارية في عهد الأمير بدر بن حسنويه

وصلت الإمارة الحسنيه في عهد الأمير بدر بن حسنويه إلى أوج ازدهارها السياسي والحضاري، وشمل حكمها معظم مناطق اقليم الجبال، فسماه البعض بأمير الجبل أو والي الجبل، وغدا من أقوى أمراء ذلك العهد، وذلك بإشادة المؤرخين بأنه شجاع وله آراء سديدة ومحنك ولاسيما في النواحي السياسية والاقتصادية والمالية لاهتمامه المتزايد بها، وكانت لسياسته الاقتصادية نتائجها الإيجابية وغدت خزائنه مملوءة بالاموال .

ونظراً للأعمال الجليلة التي قام بها الأمير بدر بن حسنويه، فقد وصفه ابن كثير (8) بأنه " كان من خيار الملوك بناحية الدينور وهمدان، وله سياسة وصدقة كثيرة"، فضلاً عن مساعدة الأمير بدر للبويهيين ومنهم الأمير البويهي بهاء الدولة بن عضد الدولة الذي كان يحارب أبا علي ابن أستاذ هرمز الذي لقب فيما بعد ب عميد الجيوش في منطقة القنطرة البيضاء (9)، إذ طلب من الأمير بدر مده بالمؤونة والميرة حين أشرف جيشه على الهلاك، فأمدّه الأمير بما يحتاجه من الميرة والمساعدة، فانقلب الأمر لصالح الأمير البويهي بهاء الدولة (10).

كوفى الأمير بدر بن حسنويه من قبل الخليفة العباسي القادر بالله فكني بأبي النجم، وعهد له على حكم الإمارة الحسنيه في غربي إقليم الجبال، وعقد له اللواء، وحملت إليه الخلع السلطانية (11)، ولقب ب (ناصر الدين والدولة) (12)، وذلك سنة (388هـ/ 998م)، ويبدو أن هذا الحفاوة والتكريم للأمير بدر جاءت حسب ما يذكر الروذراوري: "سؤال بهاء الدولة وكتابه" (13).

- (1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 176-175؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص 559-560؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 380.
- (2) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، (بيروت: د/ت)، ج 4، ص 510.
- (3) سيراف: وهي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديماً فرضة الهند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 294.
- (4) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج 3، ص 327؛ هلال الصابى، تاريخ هلال الصابى، اعتنى بتصحيحه، هـ. ف. امدروز، و د. س. مرجليوث (القاهرة: 1919) ج 4، ص 428-429؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ط 2، دار الفكر (بيروت: 1980)، ج 1، ص 99؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 332.
- (5) البطيحة: بفتح أولها، وكسر ثانيها، وبالحاء المهملة، وهي ماء مستنقع لا يرى طرفاها من سعتها، ما بين واسط والبصرة، وهي مغيض دجلة والفرات، وكذلك مغايض ما بين البصرة والأهواز، يقال تبطح السبل إذا سال سيلاً عريضاً. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، (بيروت: د/ت)، ج 1، ص 259؛ الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (القاهرة: د/ت)، ص 50؛ وبذلك سُميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها، أي سالت واتسعت في الأرض، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 450).
- (6) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص 560؛ ابن خلدون، العبروديان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربرة ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط 2 (بيروت: 1988)، ج 4، ص 690-691.
- (7) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج 3، ص 287؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 15، ص 105؛ ابن خلدون، العبر، ج 4، ص 603؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 4، ص 237.
- (8) البداية والنهاية، ج 11، ص 430-431.
- (9) القنطرة البيضاء: مدينة كبيرة بأرض فارس، كثيرة الخيرات وافرة الغلاف عذبة الماء طيبة التربة، للمزيد ينظر: القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص 164-165.
- (10) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج 3، ص 310؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص 548.
- (11) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج 3، ص 311؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 15، ص 8، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص 501؛ اسماعيل، الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ص 176.
- (12) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج 3، ص 311؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 15، ص 9.
- (13) ذيل تجارب الامم، ج 3، ص 311؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص 501؛ حسن، الإمارات الكوردية في العهد البويهي، ص 45.

حين تولى الأمير بدر حكم الإمارة الحسنية سنة (369هـ/979م) سار على نفس سياسة والده الأمير حسني في إدارة الولايات التي كانت تابعة له في مدة حكمه والتي تضم مناطق واسعة في غربي إقليم الجبال ولاسيما في أثناء قوة الإمارة والتي شملت الدينور مركز الإمارة وقرميسين (كرمانشاه) وبروجرد ونهوند وشهرزور وأسدي آباد وسابور خواست واطراف همدان وأطراف خوزستان⁽¹⁾ وما بينها من القرى والقلاع والسهول والجبال، وقد أدار الأمير بدر تلك الولايات بحزم وحسن تدبير وقوة وشكامة ودهاء وسداد الرأي، وعدل بين الرعية، وعين الأمير بدر ولاية ينوبون عنه في إدارة الولايات التي كانت تابعة له حتى يستطيع ان يسيطر على زمام الأمور ويثبت أركان إمارته⁽²⁾.

أما اهتماماته بالأمور الاقتصادية والمالية، فقد كان الأمير بدر له اهتمام خاص وكبير بهذا الجانب، تأمينا لمواردهم المالية للإنفاق على مختلف الجوانب الضرورية، فقد كان للأمير بدر اهتمام عام ومعرفة دقيقة بالأمور المالية من حيث أساليب وطرق جمع الأموال، كان صاحب عدل وبعد نظر، وسداد رأي وحسن تدبير، فضلاً عن كثرة ما فرضه من رسوم وضرائب كل ذلك أدى إلى زيادة وارداته في مناطق حكم إمارته، وجمع الكثير من الأموال والذخائر في مملكته التي كانت تفوق ما يجمع في البلدان الأخرى⁽³⁾، ويؤكد ذلك الوزير البويهى فخر الملك أبو غالب حينما استولى على مدينة سابور خواست سنة (400هـ/1009م) أخذ ما فيها من الأموال والذخائر الكثير، وكانت جليلة المقدار إذ قيل إنه وجد فيها أربعين ألف بدره⁽⁴⁾ دراهم وأربعمئة بدره ذهباً، سوى الجواهر النفيسة، والثياب والسلاح وغيرها⁽⁵⁾.

ولما كان للنقود لها أهمية كبيرة في حياة أي بلد، لأنها إحدى الركائز الاقتصادية التي تمنح التعامل سيولة، ويتم تقييم البضائع والحاجات على ضوءها، وقد أشارت المصادر إلى ظهور عملية سك النقود وضربها في الإمارة الحسنية في عهد الأمير بدر، وأن العملة المتداولة في مناطق الإمارة الحسنية في إقليم الجبال هي الدينار الذهبي والدرهم الفضي، وذلك حسب ما أشار إليه الاصطخري الذي قال: "وأما نقودهم - أي نقود إقليم الجبال - فالذهب والفضة جميعها، والغالب على نقودهم الذهب"⁽⁶⁾.

وتأكيداً على قول الاصطخري فإن أموال وكنوز الأمير بدر بن حسني التي عثر عليها في قلعة سابور خواست سنة (405هـ/1014م) كانت تقدر بألف بدره وأربعمئة بدره دنائير ذهباً⁽⁷⁾.

ويتبين من خلال ذلك أن أموال الأمير بدر بن حسني كانت بالعملة الفضية (الدرهم) والذهبية (الدنانير).

وقد سك الأمير بدر النقود باسمه، فقد عثر على دينار ذهب باسم الأمير بدر بن حسني، ضرب بسابور خواست سنة (397هـ/1006م) على طراز الدينار العباسي يحوي على ما يأتي:

مركز الوجه: لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

القادر بالله

بدر بن حسني

الله

مركز الظهر:

محمد رسول الله

مجد الدولة

وكهف الأمة

أبو طالب

كما عثر على درهم فضي نادر في سنة 1887م⁽⁸⁾،

ذو

مركز الوجه:

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

القادر بالله

(1) خوزستان: بلاد خوزستان يقال لها الخوز، وليس بخوزستان جبال ورمال إلا شيء يسير يتأخم نواحي تستر وجندي سابور وناحية إيج وأصفهان، ويقال عنها الأهواز أو أحوار. انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص ص 404-405.

(2) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص287.

(3) المصدر نفسه، ج3، ص289.

(4) البدر: لغة تعني جلد الماعز الصغير إذا فطم وجمعها بدور أو بدران والبدره كانت تستخدم في حفظ النقود. انظر: الكرملی انستاس، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية (القاهرة: 1939م)، ص 144.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص565؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص ص 515-516؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، دراسة وتحقيق: جنان جليل محمد الهومندي، الدار الوطنية، ص296.

(6) المسالك والممالك، ص203.

(7) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص 106؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص565؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص431؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص515؛ اسماعيل، الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ص436.

(8) النقشبندي، حسام الدين، الكرد في الدينور وشهرزور، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد: 1975م، ص 308؛ اسماعيل، الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني، ص ص 437-438.

بدر بن حسنويه

مركز الظهر:

الله

محمد رسول الله

مجد الدولة

وكهف الأمة

وكان الأمير بدر حريصاً على إقامة الأسواق في معظم مدن إمارته، والجامعة لسائر ما يباع في البلدان، وجلب إليها كل ما يحتاج إليه من أصناف البضائع وبأرخص الأثمان⁽¹⁾.

ويظهر من خلال ذلك عن العملات المختلفة من نحاسية وفضية وذهبية تم ضربها في الإمارة الحسنية ولاسيما في عهد الأمير بدر بن حسنويه، دليل على ازدهار الاقتصاد خاصة التجاري فيها.

وخدمة للتجارة وضمانة لتوفير الواردات للإمارة الحسنية، فقد قام الأمير بدر بإنشاء الأسواق والخانات، إذ قام بشراء خان في مدينة همدان سماه باسمه، ليتم فيه بيع كل ما يرد من أعماله من الامتعة المختارة، وكانت كل تلك البضائع الواردة إلى مدينة همدان توضع في هذا الخان، وقد عرض على الأمير بدر كضمان لهذا الخان مبلغ مليون ومائتي ألف دينار، وقد أرسل الأمير بدر لهذا الغرض أحد رجاله المدعو أبا غالب بن مأمون الصميري⁽²⁾ لتنظيم شؤون هذا الخان والعمل على عقد الضمان لهذا الخان لمن يرغب من التجار، إلا أن أبا سعد محمد بن اسماعيل بن الفضل⁽³⁾ والي همدان وما حولها لم يرتح لهذا التصرف من الأمير بدر ومنذوبه، وأدرك أن ضمان هذا الخان سيؤدي حتماً إلى خروج واردات همدان من يده، ولذلك دبر مؤامرة لإخراج أبي غالب الصميري من همدان، إذ كفل أحد من الديلمة بمهاجمته من دار أحد اصدقائه، وأجبره على ترك همدان والفرار منها والعودة إلى بروجرد واتصل بالأمير بدر وأعلمه بحقيقة ما حصل له على يد أبي سعد بن الفضل، وكرد فعل من أبي غالب على أبي سعد بن الفضل ورغبة من الانتقام منه، فقد ادعى بأنه قد نهب منه أموالاً كثيرة ممن معه، وطلب من الأمير بدر أن يسمح له بمهاجمة ضياع أبي سعد، وتم له ذلك وأخذ منها مبلغ خمسين ألف دينار، عوضاً عن الذي نهب منه، وترتب على ذلك أن حقد الأمير بدر على أبي سعد بن الفضل وحاول عدم تمكنه من الوصول إلى الوزارة في الري للسيدة زوجة فخر الدولة وابنها مجد الدولة، وكتعبير عن معرفة الأمير بدر بالأمور المالية وحسن تدبيره وضبطه لهذا الجانب فقد سك عملة خاصة به، دلت على معرفته الدقيقة بشؤون النقد، ليضمن لإمارته وحدة نقد خاصة به، ويظهر كحاكم شبه مستقل، مع الاعتراف بالسيادة البويهية الاسمية، وقد أنشأ لهذه الغاية عدة دور للضرب في الدينور والروذ وسابور خواست وهمدان⁽⁴⁾.

لم يقتصر اهتمام الإمارة الحسنية في عهد الأمير بدر بالأمور العسكرية والسياسية والإدارية والاقتصادية، بل أولى الحجاج عناية خاصة، في وقت اضطربت فيه الأحوال الدولة العباسية وأدى ذلك إلى فقدان الأمن، وأصبحت قوافل الحجاج تتعرض لتعديات الأعراب في أثناء مرورهم من خراسان إلى الحجاز، وذلك نتيجة لضعف الخلافة العباسية والنزاعات التي تحدث بين أمراء الدولة البويهية، وعدم اهتمامهم بطريق الحج مما أدى إلى تعرضهم للعديد من المضايقات أثناء سيرهم، ومما شجع القبائل العربية إلى اعتراض الحجاج وفرض الرسوم عليهم للسماح لهم بالمرور من العراق إلى الحجاز، لأداء فريضة الحج والعودة إلى ديارهم بأمان في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي⁽⁵⁾.

ومن الأمثلة على ذلك في سنة (384هـ/944م) اعترض الأصفير المنتفقي الأعرابي⁽⁶⁾ أمير العرب طريق الحجاج القادمين من العراق والمشرق ما بين زباله⁽⁷⁾، والتعلبية⁽⁸⁾، ومنعهم من المرور إلا بدفع مبلغ كبير من المال فقد ذكر بأن الدراهم التي أرسلها الخليفة العباسي إليه كانت مزورة ويريد التعويض عنها ولم يتمكن الحجاج تلبية طلبه، وطالت مدة اعتراضهم مما حدى بهم إلى الرجوع من حيث أتوا، بسبب ضيق الوقت وعدم تمكنهم من أداء شعائر ومناسك الحج⁽⁹⁾.

وفي سنة (385هـ/995م) قام الأمير بدر بوضع مبلغ تسعة آلاف دينار كمكحة منه لتقديمها إلى أمير العرب الأصفير الأعرابي، كتعويض عما يأخذه من حجاج الركب العراقي، حتى يسمح لهم بالمرور إلى الديار المقدسة وأداء المناسك⁽¹⁰⁾.

(1) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص290.

(2) أبا غالب بن مأمون الصميري: لم أعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة.

(3) أبا سعد محمد بن اسماعيل بن الفضل: لم أعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة.

(4) الصابي، تاريخ الصابي، ج4، ص452؛ آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: 2008م)، ج2، ص312؛ حسن، الإمارات الكردية في العهد البويهي، ص184.

(5) ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص369؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص464.

(6) الأصفير المنتفقي الأعرابي: لم أعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة.

(7) زباله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص129.

(8) التعلبية: يفتح أوله، من منازل طريق مكة من الكوفة، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص78.

(9) ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص369؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص464؛ اسماعيل، الامارات الكردية، ص175.

(10) ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص374؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات، 381-400هـ، ص19.

غير أن الروذراوري يذكر رواية أخرى تختلف عن سابقتها سواء في توقيت دفع المبلغ أو مقداره إذ يقول بهذا الصدد "وحمل بدر بن حسنويه خمسة آلاف دينار مع وجوه القوافل الخراسانية لتتصرف في خفارة الطريق عوضاً عما كان يجيء من الحاج في كل سنة وجعل ذلك رسماً زاد فيه من بعد حتى بلغ تسعة آلاف دينار⁽¹⁾.

وفي إشارة أخرى للصرف لم ترد في المصادر الأخرى يقول بهذا الصدد ما نصه: "وكان يحمل كل ما ينصرف من عمارة الطريق ويقسم في أولاد المهاجرين والأنصار بالحرمين ويفرق على جماعة من الأشراف والفقهاء وأهل البيوتات في مدينة السلام (بغداد) بما تكمل به المبلغ عشرين ألف دينار في كل سنة، فلما توفي الأمير بدر انقطع ذلك حتى أثر في أحوال أهله ووقف أمر الحج"⁽²⁾.

ويتبين من خلال ذلك أن الأمير بدر بن حسنويه كان كثير الصدقة ويتصف بالبر والإحسان، إذ انفق الكثير من الأموال في سبيل الله إلى الحرمين الشريفين (مكة المكرمة، والمدينة المنورة)، وكذلك كان يساعد حجاج بيت الله الحرام الذين يمرون بإمارته ويقدم لهم كافة الخدمات اللازمة من خلال إنشاء الطرق والمواصلات، وكذلك كان يساعد الفقراء والقراء في مدينة بغداد ويمدهم بالأموال. كما اهتم الأمير بدر بعمارة طريق الحجاج نتيجة للخراب الذي تعرض له من فساد الأعراب وخطر القرامطة، وبفعل العوامل الطبيعية، وقد بذل الأمير بدر لهذه الغاية ما يقارب مائة ألف دينار سنوياً في سبيل إصلاح طريق الحاج من الكوفة إلى مكة المكرمة، وعمارة ما خرب من الآبار وحفر آبار جديدة، كما أنه وفر الأعلاف لوسائل نقل الحجاج، وينفق كذلك كل سنة مبلغ ثلاثة آلاف دينار إلى الأساكفة والحذائين بين همدان وبغداد ليقوموا للمنقطعين من الحجاج ليصلحوا الأحذية ونعال دوابهم⁽³⁾. أما الإشادة بالأمير بدر من ناحية الشعراء فجاءت في معرض مدح الشاعر أبي سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني للأمير البويهبي فخر الدولة⁽⁴⁾، إذ مدح الأمير بدر بن حسنويه وأشاد ببسالته وتقانيه وشبهه بالرخ⁽⁵⁾ في لعبة الشطرنج، فيما شبه بقية الملك بالبيادة⁽⁶⁾.

ومن هذه الأشعار:

هو سيف دولتك الذي أغنيته	بطول باعك عن وسيع خطاه
فغذا بطول يدك لو كلفته	شق السحاب بيرقه لغواه
وإذا هتف به لرأس متوج	بالروم من شابور خواست مرآه
فالرخ (بدر) والملوك ببادق	والأرض رقعته وانت الشاه ⁽⁷⁾ .

أولى الأمراء في الإمارة الحسنية الأمور الدينية والعلمية عناية خاصة ولاسيما في عهد الأمير بدر من خلال إقامة المؤسسات واهمها المساجد، إذ قام في أعماله أكثر من ثلاثة آلاف مسجد، روعي فيها الفقهاء والقراء والقضاة، والمؤذنين والأشراف والشهود وشملهم برعايته، وبذل لهم الأموال الطائلة على سبيل الصلوات، هذا إلى جانب تدين الأمير بدر فقد وصف بأنه كثير الصلاة دائم الذكر⁽⁸⁾.

وقد وجد عدد كبير من الفقهاء في أعماله، وأبرزها مدينة الدينور مركز الإمارة، وكان ممن اشتهر فيها على سبيل المثال القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن الكج الذي كان من فقهاء عصره في أيام الأمير بدر، ويضرب به المثل في التفقه على مذهب الإمام الشافعي، واتقان علومه، وقد جمع بين رئاسة الفقه ونعمة الدنيا، وارتحل إليه الناس من مختلف الأقاليم، رغبة في علمه وجوده، وله من المصنفات الكثير، وكان بعض الناس يفضلونه لعلمه على ابن حامد شيخ الشافعية في بغداد، وكان أهل جيلان يرجعون إليه في أمور دينهم وفتاويهم في الأحكام، وله مكانة رفيعة واحترام كبير عندهم، وتوفي بالدينور سنة (405هـ/1014م)⁽⁹⁾. كما أولى بنو حسنويه في عهد الأمير بدر الاهتمام بالناحية العمرانية، إذ اهتموا بعمارة طرق الحجاج وإصلاح ما مر منها من الآبار وخزانات المياه، وكذلك أقام الأمير بدر في أعماله أكثر من ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء، واهتم بعمارة القرى، إذ يذكر بأنه لم يمر بماء جاري إلا وبنى عليها قرية، فضلاً عن اهتمامه بعمارة القناطر والجسور، وكان يرتفع في خزائنه في كل سنة المؤن (الصدقات) عشرون ألف درهم⁽¹⁰⁾.

(1) ذيل تجارب الامم، ج3، ص287.

(2) المصدر نفسه، ج3، ص287.

(3) المصدر نفسه، ج3، ص288؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج3، ص237.

(4) أبو سعد علي بن خلف الهمداني: وهو أحد أفراد الزمان ملكوا القلوب بفضلهم وعمرو الصدور بودهم، يرجع إلى أدب غزير وفضل كثير، وكان يقول شعراً بارعاً، الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، يتيمة الدهر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1983م)، ج3، ص476.

(5) الرخ: اسم طائر أسطوري لا وجود له، وإنما هو من أوهام الكتاب وأصحاب الروايات، وتردد اسمه كثيراً في كتابات الرحالة العرب في العصر الإسلامي، ذكره أبو حامد الغزنائي وابن بطوطة على أنه من عجائب المخلوقات، عطية الله، القاموس الإسلامي، ج2، ص510.

(6) البيادة: طائر من الجوارح في حجم الباشق، أو دليل في السفر، ومنه بيدق الشطرنج، المنجد في اللغة والإعلام، ص56.

(7) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج5، ص147.

(8) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص287؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص106.

(9) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج14، ص149؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، مطبعة إدارة المعارف العثمانية، (الهند: 1970م)، ج3، ص1063؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج5، ص434.

(10) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص431؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج3، ص174؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص237.

هذا فضلا عن اهتمام بني حسنويه بعمارة القلاع في بلادهم ذات الطبيعة الجبلية حتى يتحصنوا فيها ضد خصومهم، ومنها قلعة سرماج التي قام الأمير حسنويه بن حسين البرزيكاني بترميمها بالحجارة المنحوتة ذات الأشكال الهندسية، وتعدّ من أشهر قلاع بني حسنويه من حيث قوة حصانيتها وشدة مناعتها للوقوف بوجه الأعداء والطامعين، وقد سار الأمير بدر على خطى والده بالاهتمام ببناء القلاع⁽¹⁾.

وأبرز ما ذكره ابن الجوزي عن الأمير بدر بن حسنويه، هو ذكره لمقدار نفقاته وصدقاته، إذ ذكر بأن جريائاته وصدقاته كانت متصلة، على الفقهاء والأشراف والقضاة والشهود والأيتام والضعفاء، وتفصيل نفقات الأمير بدر بن حسنويه عند ابن الجوزي هي: أنه كان يصرف كل سنة (1000) دينار إلى عشرين رجلا يحجون عن والدته، وعن عضد الدولة لأنه كان السبب في ملكه، وكان يصرف في كل سنة (3000) دينار إلى الأساكفة والحدّائين بين همدان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحجاج الأحذية، وكان يصرف إلى تكفين الموتى كل شهر (20000) درهم، ويُعَمَّر القناطر، واستحدث في أعماله (3000) مسجد وخان للغرباء، ولم يمر بدر بن حسنويه بماء جار إلا بنى عنده قرية، وكان ينفق كل سنة من الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطريق ومسالحها (100000) دينار. وكان ينفق على عمارة المصانع وتنقية الآبار، وجمع العلوفة في الطريق، وكان يُعطي سكان المنازل رسوماً لقيامها، ويحمل إلى الحرمين والكوفة وبغداد، ما يفرق على الأشراف والفقهاء والفُراء والفقراء وأهل البيوتات، فلما توفي انقطع ذلك، وأثر أحوال أهله ووقف أمر الحج، وكان يكثر من الصلاة والتسبيح، ولا يقطع برّه عن أحد لذنب، فان مات أعاد ذلك على ولده، وكان يرتفع إلى خزانته في كل سنة بعد المؤن والصدقات (20000) درهم لأنه كان يُعَمَّر الأماكن ويُعَدِّل، وكان له من الدواب المرتبطة (1700)، وفي الحشر (20000) رأس⁽²⁾.

ومع كل ما تقدم فقد اتصف بنو حسنويه برعايتهم للمشاريع الخيرية والعمرانية وشمولها برعايتهم الخاصة لها، فضلاً عن الاهتمام بالحج وطرقه، وكثرة صدقاتهم عليه على اعتبار أنه جزء من أعمال البر والتقوى، وتقرب المرء إلى ربه في الآخرة، وقد أنفق بنو حسنويه لهذا الغرض الكثير من الأموال ولاسيما في عهد الأمير بدر.

خاتمة البحث

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى عدة استنتاجات من أهمها:

أولاً: نلاحظ أن علاقة الأمير بدر بن حسنويه مع البويهيين كانت تقوم على أساس المصالح المشتركة، فالأمير بدر استفاد من المشاكل والازمات التي مرت بها الدولة البويهية، فقوي بذلك مركز الإمارة الحسنية.

ثانياً: اتصف الأمير بدر بالعدل والإنصاف وبقوة شخصيته، فقد كان يحاسب كل الولاة والقادة وحكام الولايات من الذين يقومون بأعمال النهب والفساد، فانتشر الأمن والأمان في الإمارة الحسنية.

ثالثاً: اهتم الأمير بدر بالأمور المالية وبذل في سبيل ذلك الكثير من أجل إسعاد ورفاهية شعبه، فقد قام بالأعمال الخيرية وأغدق في سبيل ذلك الأموال على الفقراء والقراء .

رابعاً: نظراً للأعمال الجليلة التي قام الأمير بدر فقد كوفئ من قبل الخلافة العباسية بلقب (ناصر الدين والدولة)، ولاسيما لاهتمامه بالمتزايد بالنواحي السياسية والدينية، ويتبين من خلال ذلك الاعتراف بحكم الأمير بدر للإمارة الحسنية.

خامساً: وأظهر البحث استخدام أراضي الإمارة الحسنية في عهد الأمير بدر كملاجئ آمنة لجأت إليها بعض الشخصيات التي كانت على خلاف مع الزعامات القائمة في بلدانها، مثال ذلك لجوء وزير الأمير البويهي مجد الدولة أبي طالب روستم المدعو أبا العباس الضبي وغيره.

سادساً: ازدهرت الإمارة الحسنية من الناحية العمرانية في عهد الأمير بدر من حيث بناء المساجد والقناطر (الجسور) والخانات وبناء القرى والمرافق الأخرى.

سابعاً: يعدّ عهد الأمير بدر بن حسنويه البرزيكاني من أزهى وأرقى سنين الإمارة الحسنية فكان لها نتائج إيجابية، فتطورت وازدهرت بذلك إمارته في مختلف النواحي السياسية والعسكرية والحضارية.

References

First: Sources:

1. Al-Bakri: Abu Ubayd Abd Allah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad al-Andalusi (d. 487 AH / 1094 AD), *Mu'jam ma Ista'jam min Asma' al-Bilad wa al-Mawadi', edited and corrected by Mustafa al-Saqqa, 3rd ed., Alam al-Kutub, (Beirut: 1983).
2. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH / 1347 AD), *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam*, edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, 3rd ed., (Beirut: 2002).

(1) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج3، ص290؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص ص105-106.
(2) المنتظم، ج15، ص ص 105-106.

3. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH / 1347 AD), *Tadhkirat al-Huffaz*, Ottoman Press Administration, (India: 1970).
4. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH / 1347 AD), *Al-Ibar fi Khabar man Ghabar*, edited by Abu Hajar Muhammad Sa'id ibn Basyuni Zaghlul, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, n.d.).
5. Al-Istakhri: Abu Ishaq Muhammad ibn Ibrahim al-Farisi (d. after 340 AH / 951 AD), *Al-Masalik wa al-Mamalik*, Brill Press, (London: 1927).
6. Al-Qazwini, Abu Abdullah ibn Zakariya ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 682 AH / 1283 AD), *Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad*, Dar Sader, (Beirut: n.d.).
7. Al-Rawdhrawari, Abu Shuja Muhammad ibn Hussein ibn Abdullah al-Wazir Zuhayr al-Din (d. 488 AH / 1095 AD), *Dhayl Tajareb al-Umam*, Modern Company Press, (Egypt: 1916).
8. Al-Sabi, Abu al-Hussein Hilal ibn Muhsin (d. 448 AH / 1056 AD), *Kitab al-Tarikh*, corrected by H. F. Edmonds and Margoliouth, (Cairo: 1919).
9. Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail al-Tha'alibi al-Naysaburi (d. 409 AH / 1037 AD), *Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-Asr*, explained and edited by Mufid Muhammad Qumayha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1983).
10. Al-Zamakhshari: Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, Jar Allah (d. 538 AH / 1143 AD). *Al-Jibal wa al-Amkina wa al-Miyah*, edited by Ahmed Abdul Tawab Awad, teacher at Ain Shams University, Dar al-Fadila for Publishing and Distribution, (Cairo: n.d.).
11. Ibn al-Athir: Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani (d. 630 AH / 1232 AD). *Al-Kamil fi al-Tarikh*, edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 2010).
12. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy (d. 1089 AH / 1678 AD), *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut: n.d.).
13. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD), *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk*, study and editing by Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, reviewed and corrected by Naeem Zarzur, 1st ed., (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1992).
14. Ibn Kathir, Abu al-Fida Imad al-Din Ismail ibn Kathir al-Dimashqi al-Shafi'i (d. 774 AH / 1372 AD), *Al-Bidaya wa al-Nihaya fi al-Tarikh*, 5th ed., Dar al-Ma'arifa, (Beirut: 1999).
15. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1406 AD), *Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Akhbar al-Arab wa al-Ajam wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar*, edited by Khalil Shihada, 2nd ed., Dar al-Fikr, (Beirut: 1988).
16. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf al-Atabaki (d. 874 AH / 1469 AD). *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira*, introduced and annotated by Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st ed., (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1992).
17. Miskawayh, Abu Ali Hamd ibn Muhammad ibn Ya'qub (d. 421 AH / 1030 AD), *Tajarib al-Umam wa Ta'aqub al-Himam*, edited by Abu al-Qasim Imami, 2nd ed., Dar Soroush for Printing and Publishing, (Tehran: 2001).
18. Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din al-Muzaffar Yusuf Qazadghai al-Turki (d. 654 AH / 1256 AD), *Mir'at al-Zaman fi Tarikh al-A'yan*, study and editing by Janan Jalil Muhammad al-Hamundi, National House, (Baghdad: 1990).
19. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD), *Mu'jam al-Udaba' or (Irshad al-Adib ila Ma'rifat al-Adib)*, Al-Ma'mun Press, (Egypt: n.d.).
20. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD), *Mu'jam al-Buldan*, Dar Sader, (Beirut: 1979).

Second: References:

- 1- Adam Metz, *Islamic Civilization in the Fourth Century AH*, translated by Muhammad Abdul Hadi Abu Rida, Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyya, (Cairo: 2008).
- 2- Al-Karmali, Anastas the Dominican Al-Karmali Al-Baghdadi, *Arabic Coins and Numismatics*, Religious Culture Library, (Cairo: 1987).
- 3- Al-Khatib, Mustafa Abdul Karim, *Dictionary of Historical Terms and Titles*, Al-Resala Foundation, (Beirut: 1996).
- 4- Al-Naqshbandi, Husam al-Din, *The Kurds in Dinawar and Shahrazur*, unpublished Master's thesis, submitted to the College of Arts, (University of Baghdad: 1975).
- 5- Al-Tanouji, Muhammad, *Al-Mu'jam al-Dhahabi*, Persian-Arabic, Dar al-Ilm lil-Malayin, (Beirut: 1969).
- 6- Amidi, Karwan Muhammad Ahmad, *The Kurds in the Writings of the Historian Ibn al-Athir al-Jazari*, Spirez Publishing and Printing House, (Erbil: 2006).
- 7- Atiyya Allah, Ahmed, *Islamic Dictionary*, Egyptian Renaissance Library, (Cairo: n.d.).
- 8- Hassan, Qadir Muhammad, *Kurdish Emirates in the Buyid Era*, Mukriani Foundation for Research and Publishing, (Erbil: 2011).
- 9- Ismail, Faris Mar'i, *Kurdish Emirates in the Second Abbasid Era*, Dar Spirez, (Erbil: 2005).
- 10- Zaki, Muhammad Amin, *History of Kurdish States and Emirates in the Islamic Era*, translated and annotated by Muhammad Ali Aouni, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-Amma, 2nd ed., (Baghdad: 2006).